جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية السنة الاولى جدع مشترك علوم انسانية

د-عباسي يزيد

السداسي الثاني 2019-2020

محاضرة :المدرسة الماركسية(L'école Marxiste (Le Marxisme

عناصر المحاضرة:

1-التعريف بالمدرسة الماركسية

2-تاريخ و رواد المدرسة الماركسية

3-الاصول الفكرية و الفلسفية للمدرسة الماركسية

4- القواعد المنهجية للمدرسة الماركسية:

4-1:القواعد المنهجية الاسترشادية للمدرسة الماركسية

4-2:النموذج التصوري للمدرسة الماركسية

4-3:مراحل التحليل في المدرسة الماركسية

4-4:نسق التفسير في المدرسة الماركسية

المدرسة الماركسية - L'école Marxiste (Le Marxisme)

1-التعريف بالمدرسة الماركسية : جميع النظريات والتفسيرات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي طورها كارل ماركس (1818-1883)واتبعها منظرون و مفكرون وسياسيون يدعون ولائهم لهذه الأفكار(Akoun & Ansart, 1999) .

و الماركسية كذلك هي تيار فلسفي وسياسي واقتصادي واجتماعي في نفس الوقت ، يعتمد على أفكار كارل ماركس **وفريدريك إنجلز(1820-1893).**

أثبتت الماركسية نفسها كمذهب وعقيدة فلسفية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولا سيما خلال السنوات 1864 إلى 1880. حتى ذلك الحين ، كانت مقترحات ماركس في منافسة مع مقترحات المدارس الأخرى: سان سيمون ، فوريه و كابيت ، الذين وصفهم ماركس بـ "الطوباويين". كانت كذلك

فوضوية برودون وبشكل أكثر تحديداً منافسة أيضًا. ومع ذلك ، فإن انتصار نظريات ماركس على نظريات فرديناند لاسال في ألمانيا هو الذي سيشكل اللحظات المحورية التي تسمح بتفوق الماركسية ، حتى هيمنتها ، على جميع المدارس الأخرى في تلك الفترة .

و المدرسة الماركسية في الأساس هي نظرية مادية تقر بأن الوجود المادي هو الذي يحدد الوعي ،و أن العالم موجود و مستقل عن الوعي وهو قائم منذ الأزل و لا خالق له و لا حدود له في الزمان و المكان و أنه يتطور لا بفعل قوى خارجية و إنما بفعل قوى داخلية و الواقع المادي هو الأساس ،أما ما هو روحاني و مثالي فهو في المرتبة الثانية و الوعي هو نتاج الواقع المادي و انعكاس له ،والإنسان هو خالق التصورات وهو الفاعل الرئيسي في الطبيعة و التاريخ (التيمومي، 2013).

نلاحظ أن هدا المفهوم المادي مناقض تماما للنظرية المثالية (Idéaliste)التي ترى أن الأفكار (السياسية و الدينية و الاخلاقية و الجمالية) مستقلة و بعيدة عن الاساس المادي للمجتمع و للفرد الذي تشكله(علاقات الانتاج ووسائل الانتاج و قوى الانتاج).

الماركسية ليست نظرية أو مدرسة مادية فحسب بل هي نظرية مادية جدلية **(Dialectique)** تعتبر أن كل موضوع أو ظاهرة يجب أن تدرس في إطار ديناميكية تتعارض في جوهرها القوى المتناقضة فكل ظاهرة أو موضوع في نظر الماركسية يحمل في داخله الفكرة و نقيضها .

2-تاريخ و رواد المدرسة الماركسية: ترافق ظهور الماركسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع الصعود و البروز القوي للرأسمالية كنظام اقتصادي و كإيديولوجية ليبرالية ،في هده المرحلة برز أحد المفكرين المناهضين للنزعة الرأسمالية و هو **كارل ماركس Karl MARX** متشبعا بالفلسفة الهيجلية و متأثرا بالفكر الاشتراكي الفرنسي و الاقتصاد السياسي الانجليزي ليؤلف العديد من الأعمال مع زميله **فريدريك انجلز Friedrich Engels** شكلت الاطار النظري و المنهجي لما يعرف بالمدرسة الماركسية و ،أهم هده الأعمال :"المخططات الاقتصادية و الفلسفية "1844،"العائلة المقدسة"1845،"الايدولوجيا الألمانية"1846،"بؤس الفلسفة" 1847 " أطروحات حول فيورباخ " مع زميله إنجلز ،"**البيان الشيوعي**" **1848**الذي وضعا فيه معالم وتصورات العالم الجديد ،"مساهمات في نقد الاقتصاد السياسي " 1859 الذي يعتبر مقدمة أو تمهيد لمؤلفه الشهير"رأس المال 1867 .

توزعت الكتابة الماركسية التي تسترشد بالأصول الفكرية و المنهجية بعد كل من ماركس و انجلز الى اتجاهات حيث يمكن أن نسجل في هدا السياق اتجاهات متداخلة أو منفصلة ركز كل واحد منها على جانب من جوانب الفكر الماركسي ،فمنهم من ركز على الجانب الاقتصادي في أفكار ماركس فأعطوا الأولوية للاقتصاد ومثل هده النزعة كارل **كاوتسكي (k.kautsky)** في مؤلفيه المذهب الاقتصادي لدى ماركس 1887و الثورة الاجتماعية 1902،و في فرنسا مثل هدا التوجه **لافارغ بول(P.LA Fargue)** في كتابه المادية الاقتصادية .

وهناك من ركز على الممارسة الاجتماعية **(Praxis)** في تفكير ماركس مثل **لينين (فلاديمير أليتش)** في مؤلفه "ما العمل" 1902 **(كوثراني، 2013)** .

من الرواد كذلك **ماكس أدلر (Max Adler)**و **إدوارد برنشتاين (E. Bernstein)** و **جان جوريس (Jean Jores)** و **انطونيو غرامشي (Antonio Gramci)** و **لويس التوسير (Lewis Althusser)** و غيرهم من المفكرين و الماركسيين في مختلف ميادين العلوم الانسانية و الاجتماعية .

3-الأصول الفكرية و الفلسفية للمدرسة الماركسية:

فكريا و فلسفيا ، الماركسية مستوحاة من المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر**(جولين أوفراي، بارون دي هولباخ، دينس ديديروت)**، وغيرهم من المفكرين التنويريين الفرنسيين وذلك كرد فعل على الفلسفات المثالية والثنائية ، والفلسفة الكلاسيكية المثالية الألمانية لا سيما أفكار **(فريدريش هيجل و لودفيغ فيورباخ)** والاقتصاد السياسي الإنجليزي**(أدم سميث و دافيد ركاردو)** وكذلك الاشتراكية الطوباوية الفرنسية**(هنري سان سيمون)** .

4- االتصور المنهجي للمدرسة الماركسية:

4-1:القواعد المنهجية الاسترشادية للمدرسة الماركسية: ينهض التصور المنهجي للمدرسة الماركسية على المنهج الجدلي أو الديالكتيكي نتناوله مفهوميا و نتعرض لقوانينه كمايلي :

4-1:المنهج الجدلي(الديالكتيكي) وقوانينه:

***مفهوم الديالكتيك: الديالكتيك Dialectique وتعني الجدل مشتقة من الكلمة اليونانية 'dialegein' وتعني 'مجادلة' فهي تعبر عن صراع الأفكار المتناقضة.تم تداولها كمصطلح علمي في**

أواسط الالف الاول قبل الميلاد و يرجع الفضل في ايجاد المعنى العلمي لهده الكلمة إلى الفيلسوف اليوناني هيراقليطس في ق6الميلادي حيث ربطها بالمعنى الهام الذي لاحظه في أشياء الطبيعة كلها وهو أن كل شيء يتغير و يجري و يتطور من حال إلى أخرى فهو في حالة صيرورة مستمرة ضمن ذاته (البوطي، 1985).

طور **جورج هيجل (1770-1831)** الديالكتيك وصاغه كمنهج علمي لدراسة و تحليل الحقائق و الظواهر و تفسيرها علميا ومنطقيا وجعل من المنهج الجدلي السبيل الوحيد الواصل بين الفكر و الموجودات الخارجية

فمن وجهة نظر هيجل الاشياء في صيرورتها و تطورها الخارجي انعكاسا لما يجري قي الفكر و الروح ،لهدا يعرف الجدل الهيجلي بأنه منهج فلسفي يدرس الواقع في صيرورته الدائمة في حركته **(بودوستنيك و اوفتشي، 1979)** .

هدا ما انتهى عليه الديالكتيك في المقابل تطورت الجدلية الهيجلية عند ماركس وزملائه و اخذت منحى آخر مضمونه أن ما يجري في الفكر و الروح ليس إلا انعكاسا لصيرورة الاشياء و تطورها في الخارج ، أي أن الفكر و الروح أصل عند هيجل و المادة و مكوناتها فرع أو جزء من الفكر بينما المادة عند الماركسيين هي الاصل و الفكر و الروح نواتج لها.

الديالكتيك هو منهج تفكير وتفسير للعالم – العالم الطبيعي وكذلك المجتمع البشري. إنه منهج لملاحظة الكون يفترض أن كل شيء في حالة تدفق مستمر وتغير. لكن هذا ليس كل شيء. يوضح الديالكتيك أن التغير والحركة ينطويان على تناقضات ولا يمكن أن يحدثان إلا من خلال التناقضات و لا تتطور الأشياء على طول خط منتظم وغير متقطع ، ولكن على طول خط تتخلله فترات من التغيير المفاجئ ، خلال هذه الفترات ، تخضع التغيرات البطيئة والتراكمية (التغيرات الكمية) لتسارع سريع تتحول خلاله الكمية إلى كيفية أذن الديالكتيك هو منطق التناقض.

***قوانين الديالكتيك (الجدلية)**:تتلخص قواني الديالكتيك حسب الماركسيين في ثلاثة قوانين نوجزها كالآتي :

أ*قانون تحول الكم إلى الكيف:و يسمى كذلك قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات كيفية ومضمونه أن الأجزاء المكونة لظاهرة ما أو جسم مادي ما تتصارع فيما بينها فتبدأ الظاهرة في التغير من الناحية

الكمية و كذلك من الناحية الشكلية و عندما يصل التغير الكمي إلى أقصاه تتغير الظاهرة من الناحية الكيفية أو النوعية الشيء الذي يبرز ظاهرة جديدة .

من ناحية أخرى يفسر هذا القانون على النحو التالي :لكل شيء جوهرا و مظهرا ،فجوهر الشيء ما يعطي للشيء ذاتيته أو الحالة التي يكون عليها أما مظهره أو ظواهره فهي تجلياته الواضحة و هي ليست أكثر من مجرد خصائصه .

***مقولة الكم** إذن هي تلك الظاهرات التي يحددها العدد أو الحجم أو القياس أو الوزن والكم نوعان متصل ومنفصل ،الكم المتصل تعبير عما يحدد الحجم أو القياس و الوزن (الكتل و الاحجام) و هو شيئا واحد سواء بالزيادة أو النقصان ،أما الكم المنفصل فهو تعبير عما يحدده العدد حيث تؤثر الزيادة أو النقصان على قيمته .

***مقولة الكيف (النوع)**:هي عبارة عن ظواهر أدق و ألصق بالجوهر ذاته حيث أنها تشير إلى السمات و الخصائص الجوهرية للشيء المتجاوزة لظوابط العدد و الحجم و الوزن و غيرها من الكميات و من تجليات مقولة الكيف في العالم المادي :الليونة ،الصلابة ،البرودة ،الحرارة ،القوة ، الضعف ،البقاء ،الزوال ، المؤقت ،الدائم ..ألخ، يقر الديالكتيك الماركسي أن التغيرات التي تطرأ على كمية الشيء تؤثر في تغيير(كيفياته) نوعياته .

ب*قانون وحدة الاضداد و صراعها :من بين التصورات و المعاني التي عبر عنها دعاة الديالكتيك قديما و حديثا أن كل شيء متغير متطور ،لكن ما هو العامل الاساسي في هدا التطور ؟.

تجيب الماركسية على هدا السؤال بأن مصدر التطور في كل شيء هو أضداد موجودة متزاحمة ضمن الشيء الواحد بل ضمن الوحدة الصغيرة المجتزأة من الشيء و العامل المباشر للتطور هو الصراع الذي يتم بين هذه الأضداد ضمن وحدات المادة مهما ضؤلت و صغرت .

وبحكم كون هذه الأضداد موجودة و متصارعة ضمن وحدة و لا تتعايش مع بعضها البعض فإن النتيجة الحتمية هي التطور أي تجاوز كيفيات سابقة قديمة إلى كيفيات أخرى جديدة و هدا هو السبيل الوحيد لحل التناقض بعد الصراع.

ج*قانون نفي النفي:يتضح هدا القانون في التطور الصاعد للطبيعة الحية من الكائنات الوحيدة الخلية إلى الإنسان ،كما يشير هدا القانون إلى أن كل مرحلة في ارتقائها تنفي ما قبلها ثم تنتفي هي نفسها في المرحلة اللاحقة و هدا ما يعرف بنفي النفي **négation de négation** و قانون نفي النفي ليس نفيا كاملا لمحتوى القديم بل ينص على الاحتفاظ من هدا المحتوى بما يبقى منسجما مع الجديد **(زيادة، 1988)**.

بمعنى آخر الجديد يستمد من القديم كل ما هو ايجابي و صالح في عملية تطوره التدريجي ،و حسب الماركسيين **نفي النفي** لا يعدم صفة الاستمرار المترابط في تطور الطبيعة و المجتمع ففي كل مرحلة من مراحل النفي المتتابع بعض من صفات التطور السابق تبدو و كأنها عودة إلى القديم و لكن في درجة من التقدم ،يتم ذلك في عملية دورية في حركة لولبية و ذلك لان الارتقاء سواء في الطبيعة أو المجتمع لا يعرف الخط المستقيم كما لا يعرف الانقطاع المطلق.

مما سبق نستنتج أن مفهوم "الديالكتيك" عموما يشير إلى "**القراءة من خلال**"**lire à travers** . هنا يتعلق الأمر بتحديد تناقضات المفاهيم. وهو غالبًا ما يتم توجيهنا إلى رؤية جانب واحد فقط من الواقع لأن قدرتنا على مراقبة الواقع تتم بطريقة معينة. ومع ذلك ، في هذا المنهج الفكرة هي مسألة استيعاب نسيج معاني المفهوم من خلال البحث عن تناقضاته.

4-2:النموذج التصوري:ينبني النموذج التصوري للمدرسة الماركسية على دعامتين أساسيتين هما المادية الجدلية و المادية التاريخية :

4-2-1:المادية الجدلية (Matérialisme dialectique):

في معناها العام تعني المادية الجدلية أو الجدلية المادية إلى أنها مفهوم فلسفي عام للعالم الواقعي يشمل الطبيعة والتاريخ و هي منهجية علمية تلخص الفكر **المادي الديالكتيكي** و الذي مضمونه الانتقال من المثالي المجرد إلى المادي الملموس استخدمها كارل ماركس و انجلز في دراسة المجتمع الرأسمالي في القرن التاسع عشر.

و بالمعنى العام المادية الديالكتيكية هي الفلسفة الماركسية و هي العلم الذي يدرس أعم قوانين حركة الطبيعة و المجتمع و الفكر الانساني .

و يعرفها جوزيف ستالين في مؤلفه المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية بأنها النظرية العامة للحزب الماركسي اللينيني و سميت بالمادية **الديالكتيكية (المادية الجدلية)** لأن أسلوبها في النظر إلى الوقائع الطبيعية أو طريقتها في البحث و المعرفة هي طريقة ديالكتيكية (جدلية)و لان تعليلها أو برهانها على الوقائع الطبيعية و الانسانية و تصورها لهده الوقائع مادي **(ستالين، 2007)**.

و **المادية الجدلية (الديالكتيكية)**تعبير مركب من لفظين هما **المادية** و **الديالكتيك** وقد ظهر للمرة الأولى في أواخر القرن التاسع عشر في مؤلفات فريدريك انجلز في **الأنتي دوهرينغ Anti Dühring** و لودفينغ فيورباخ و نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية حيث بدت المادية الديالكتيكية منهج ماركس الخاص الذي جمع مادية فيورباخ و ديالكتيك هيجل في تصور جديد للعالم **(زيادة، 1988)**.

و بحكم كون **المادية الديالكتيكية** مركبة من جزئين **المادية** و **الديالكتيك** نعرض كل من مبادئهما على حدا كما يلي :

***مبادئ المنهج الديالكتيكي الماركسي :**

*النظر الى الطبيعة بوصفها كلا موحدا و متماسكا ترتبط فيه الموضوعات و الظواهر ارتباطا عضويا فيما بينها و يشترط بعضها بعضا على عكس النظرة الميتافيزيقية إلى الظواهر بوصفها تراكما صدفيا أو محاولة فهمها بمعزل عن شروط ترابطها.

*النظر إلى الطبيعة بوصفها في حالة حركة و تبدل مستمرين و تجدد و نمو لا ينقطعان إذ هناك دوما شيء يولد و ينمو و آخر ينمحي و يزول .

*الديالكتيك خلافا للميتافيزيقية لا يعتبر حركة التطور حركة نمو بسيطة ،لا تؤدي التغيرات الكمية فيها إلى تغيرات كيفية بل يعتبرها تطورا ينتقل من تغيرات كمية ضئيلة و خفيفة إلى تغيرات ظاهرة و أساسية أي تغيرات كيفية وهده التغيرات الكيفية ليست تدريجية بل هي تغيرات فجائية و سريعة.

*النظر إلى موضوعات الطبيعة و ظاهراتها من زاوية تناقضها الداخلي أي النظر إلى جانبها السالب و جانبها الموجب إلى ماضيها و مستقبلها إلى ما يختفي فيها ويظهر ذلك أن النمو لا يتم على أساس التناغم بل على أساس إبراز التناقضات لأن مضمون النمو الداخلي هو صراع الأضداد و لأن كل شيء يخضع للظروف و الزمان و المكان.

***مبادئ المادية (الجدلية)الماركسية:**تتأسس المادية الماركسية على ثلاثة مبادئ يعارض كل مبدأ منها مبدأ في المثالية و المثالية كما يعبر عنها ستالين هي لفظ يطلق على كل نقيض للمبادئ المادية وهده المبادئ هي:

أ* تنطلق المادية الماركسية من المبدأ القائل أن العالم بطبيعته مادي و أن حوادث العالم المتعددة هي مظاهر مختلفة للمادة المتحركة و أن العلاقات المتبادلة بين الحوادث و تكيف بعضها مع بعض بصورة متبادلة كما تقررها الطريقة الديالكتيكية هي قواني ضرورية لتطور المادة المتحركة و أن العالم يتطور تبعا لقوانين حركة المادة .

ب* خلافا للمثالية الهيجلية التي ترى أن شعورنا وحده هو الموجود واقعيا و أن العالم المادي و الكائنات و الطبيعة لا توجد إلا في إدراكنا و احساساتنا و تخيلاتنا و تصوراتنا ،تقوم المادية الماركسية على مبدأ مغاير و هو أن المادة و الطبيعة والكائنات هي حقيقة موضوعية موجودة خارج الادراك أو الشعور و بصورة مستقلة عنه و أن المادة هي العنصر الاول لأنها مصدر الاحساسات و التصورات و الادراك بينما الادراك و الوعي هما عنصران ثانويان مشتقان لان كل منهما انعكاس المادة و الفكر في نهاية الامر هو نتاج المادة لما بلغته من درجة عالية في الكمال حيث يعتبر الماركسيون أن الفكر هو نتاج الدماغ و الدماغ هو عضو التفكير فلا يمكن بالتنالي فصل الفكر عن المادة دون الوقوع في خطأ كبير **(ستالين، 2007).**

ج* المبدأ القائل أن العالم و قوانيه قابل لأن يعرف معرفة كاملة و أن معرفتنا بقوانينه هي معرفة مقبولة عندما تؤكدها التجربة و الممارسة .

نلاحظ من خلال مبادئ الديالكتيك و مبادئ المادية الماركسية أن المدرسة الماركسية اتخذت موقفا علميا من اولوية المادة على الفكر من منطلق أن عمليات الادراك و التفكير و تكون الوعي لا يمن لها ان تتحقق الا في بيئة مادية لذلك تعتقد المدرسة الماركسية أن وجود المادة شرطا أساسيا لاغنى عنه في تشكل الوعي.

4-2-2المادية التاريخية (Matérialisme historique): يمكن عدها الدعامة الثانية النموذج التصوري للمدرسة الماركسية فهي تدرس القوانين التي تحكم تفاعل المادة و الوعي و القوانين الكونية للوجود فيما يتعلق بالحياة في المجتمع الانساني **(شبتولين، 1981).**

و المادية التاريخية هي نظرية المجتمع الماركسية و هي العلم الذي يبحث في القوانين العامة و القوى المحركة لتطور المجتمع البشري و لا يقتصر موضوع المادية التاريخية على دراسة تاريخ المجتمعات و تاريخ ظهور و تطور و تغير التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية بل يشمل كذلك دراسة قوانين الحياة المعاصرة لمختلف المجتمعات و البلدان و قوانين الحياة الانسانية للمجتمعات بصورة عامة.

المادية التاريخية بشكل هي تصور مادي للتاريخ. يسمح هذه المذهب بتحليل التاريخ والصراعات الاجتماعية والتطورات الاقتصادية والسياسية بناءً على أسبابها المادية ، ولا سيما تاريخ الطبقات الاجتماعية وعلاقاتها وتطورها.

*** خصائصها:**

– المادية التاريخية تختلف عن العلوم الاجتماعية الأخرى (الاقتصاد ،الحقوق ،الاخلاق ،علم الجمال ،البحوث و الدراسات الاجتماعية ....)و التي تدرس جوانب أو سيرورات معينة من الحياة الاجتماعية ،المادية التاريخية تدرس المجتمع و الحياة الاجتماعية كسيرورة واحدة متكاملة من خلال العلاقات المتبادلة بين جميع جوانبها لذا توصف المادية التاريخية بأنها العلم الذي يبحث قوانين التطور الاجتماعي فهي نظرية فلسفية ،منهجية و سوسيولوجية في الوقت نفسه.

–المادية التاريخية تجيب عن المسألة الأساسية في الفلسفة مطبقة على المجتمع إجابة مادية من خلال تأكيدها أن حياة المجتمع المادية و بخاصة عملية الانتاج المادي تشكل أساس تفاعل جميع الظواهر الاجتماعية .

–تبحث المادية التاريخية الظواهر الاجتماعية في حركتها الدائمة بتغيراتها التي تحكمها قوانين حتمية ،بالعلاقات المتبادلة بين جميع جوانبها بماضيها و مستقبلها باتجاهاتها و تناقضاتها تلخص في معنى واحد بعلاقاتها الديالكتيكية (الجدلية).

هدا الموقف الجدلي (الديالكتيكي)من المعرفة الاجتماعية هو أهم مقدمة منهجية للدراسة الاجتماعية يطرح جملة من الاشكاليات المنهجية :كيف نشأت الظواهر ؟،ما هي المراحل التي مرت بها في تطورها و كيف صارت بالشكل الذي هي عليه في الحاضر و كيف ستكون مستقبلا؟،**الديالكتيك** في الدراسات الاجتماعية يتضح في **الموقف التاريخي** من المجتمع ،من الظواهر الاجتماعية وهدا هو مبدأ التاريخية (**historique**).

-المادية التاريخية **يعدها الماركسيون** كنظرية لتفسير تطور المجتمعات و ليس آداة لرسم مجرى التاريخ ،أنها تدرس القوانين العامة لتطور المجتمع الانساني ،هده القوانين حسب مزاعمهم تتجلى بأشكال مختلفة في مجتمعات و مراحل تاريخية مختلفة ؛وهي كذلك تقدم منهجا علميا لدراسة قوانين التطور الاجتماعي و ظواهر و سيرورات (**Les Processus**)و اتجاهات الحياة الاجتماعية المعاصرة تسعى لإمكانية التبوء العلمي بالأحداث المحتمل وقوعها و توقع اتجاهات التطور الاجتماعي المستقبلية.

***المقولات الاساسية للمادية التاريخية** :شكلت المقولات الأساسية للمادية التاريخية مفاتيح الفهم المادي للتاريخ وكذلك بالنسبة للمنهج المادي التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية وهده المقولات هي :

-الوجود الاجتماعي Existence sociale

-الوعي الاجتماعي Conscience sociale

-التشكيل الاجتماعي الاقتصادي Formation socio-économique

-البناء التحتي(القاعدة الاقتصادية) Infrastructure

-البناء الفوقي (المنظومة الفكرية و الايديولوجية)Superstructure

-نمط الانتاج(أسلوب الانتاج)Style de production

-قوى الانتاج (القوى الانتاجية ،القوى المنتجة)Forces de production

-علاقات الانتاج(العلاقات الانتاجية)Relations de production

مما يمكن استنتاجه كقاعدة في التصور المنهجي للمدرسة الماركسية ،من مفهوم المادية التاريخية ومقولاتها أن الانتاج الاقتصادي و البناء الاجتماعي الذي ينتج عنه بالضرورة يشكلان خلال مرحلة تاريخية ما أساس التاريخ السياسي و الفكري لهده المرحلة.

3-4:مراحل التحليل في المدرسة الماركسية(Les étapes de l'analyse à l'école marxiste)

تنتقل السيرورة المنهجية الجدلية بين عدد كبير من المحطات و المراحل المنهجية نوردها كما يلي:

***الكلية:**يسعى الباحث في هده المرحلة إلى محاولة إدراك العلاقة الجدلية بين الذهن البشري و الواقع الاجتماعي و التاريخي و بين الفكر و الواقع و النظر و التمعن في كل لحظة تاريخية أو حدث تاريخي كأجزاء من كل شامل .

***الترابط:**في هده المحطة المنهجية يسعى الباحث إلى إدراك العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية بحيث يخلق هدا الترابط طابعا عاما للمجتمع يتميز عن ما تتصف به العناصر حتى تكون منعزلة و غير مترابطة .

***تداخل الاضداد** :يحاول الباحث الكشف عن الحركة في الكل ذلك أن الكشف عن نقيض الفكرة يخلق الصراع بين الفكرة و نقيضها و الواقع و نقيضه و يظل الصراع مستمرا مع التأليف بين الاضداد.

***الاستكمال(الاتمام)(Accomplissement)**: في هدا المستوى من التفسير الجدلي يسعى الباحث إلى الكشف عن عنصرين يبدوان للوهلة الأولى متضادين أو منفصلين عن بعضهما انفصالا تاما و لكنهما في واقع الامر متلازمان و بواسطة جدل الاستكمال يصل الباحث إلى صورة متكاملة للواقع الاجتماعي.

***الاستقطاب(Polarisation)**: في هده العملية يقوم الباحث بمحاولة الكشف عما هو مضمر أو مستتر و هدا الكشف يسمح له بأن يدرس الاليات الاجتماعية كالتوترات ،الصراعات ،التعارض من حيث نشأتها و استمرارها لفترات زمنية معينة و انتهائها و معاودة ظهورها في فترات و مستويات أخرى .

***التخمين المتبادل** :يسعى الباحث هنا إلى الكشف عن عنصرين يتضمن الواحد منهما الآخر ،فالأحداث التاريخية و طابعها الكلي ،و الظواهر الاجتماعية و طابعا الكلي يبدوان متقابلين مع أن كل منهما يتضمن الآخر فهناك بعد اجتماعي في الاحداث التاريخية و بعد تاريخي في الظواهر الاجتماعية.

***الابهام –الغموض(l'ambiguïté)**:في هده العملية من التحليل المنهجي يسعى الباحث إلى الكشف عن التناقض و ازدواجية المعنى في الأفكار و التصورات و الواقع ،فالاتفاق العام على قيم المجتمع و عاداته أو على نظمه الاجتماعية قد يخفي الكثير من التناقضات و الصراعات (الصراع و التاقض بين المعتقدات الدينية و المعتقدات الشعبية في المجتمع الجزائري).

***تبادل و جهات النظر (échange les vues)**:يحاول الباحث في هده المرحلة من التحليل الكشف عن الفروقات بين العناصر و التوحيد بينها و من أمثلة ذلك ما يتكرر ملاحظته من إلتقاء و تماثل في

وجهات النظر بين الرأي الجماعي و رأي الفرد عضو هده الجماعة بمعن آخر الباحث في هدا السبيل المنهجي الجدلي يحاول الوقوف على اكثر ما يمكن ان تتفق عليه الآراء و أقل ما تختلف فيه **(ابراهيم، الاتجاهات و المدارس في علم الاجتماع دراسة في فلسفة العلم (الابستيمولوجيا، 2005).**

4-4:نسق التفسير في المدرسة الماركسية(Le système d'interprétation à l'école marxiste)

توسم المدرسة الماركسية بالمدرسة الصراعية أو المدرسة الجدلية و ذلك لتبنيها نسقا تفسيرا يعتمد فكرتي الصراع و الجدل و ذلك وفق المنحى التالي :

*الصراع و التغير عنصران أساسيان يميزان المجتمع الانساني فطالما وجدت الجماعة و المجتمع وجد الصراع و التغير الذي يعد صفة ملازمة للتاريخ البشري.

*الجدل كما تم الاشارة اليه في العناصر السابقة يشير إلى أن كل نشاط يظهر نقيضه و يظل الصراع بين الحركة و السكون (الاستقرار)مستمرا إلى أن يحدث التركيب **(synthése)** و التآلف بينهماو هده العملية تتحول بدورها إلى خطوة أولى من حركة جدلية تسير في مستوى أعلى من المستوى الأول.

*الأخد بعين الاعتبار لمسألة الارتباط الضروري بين الجدل و التغير ،لأن البناء الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل بنائية متعارضة و متناقضة هو مصدر التغير و قد تكون هده العوامل قيما اجتماعية ،إيديولوجيا ، جماعات ،نظما اجتماعية .....إلخ.

*تقوم المعرفة بالواقع الاجتماعي على نقد كل ما يعيق قدرة الادراك في تناوله لهدا الواقع و خاصة التصورات الراسخة في الفكر ذلك أن الجمود و الثبات يؤديان إلى العجز عن إدراك الواقع الاجتماعي المتغير باستمرار.

*يظهر المنهج الجدلي ما هو مضمر أو مستتر من المعاني المتعددة التي تختبئ وراء الافكار و هده الصفة هامة في دراسة الواقع الاجتماعي و ما يتضمنه من أبعاد.

*من خلال الاعتماد على المنهج الجدلي يمكن استظهار المعاني المتبادلة التي تتضمنها الأفكار و التصورات و النظريات ،بحيث أنه في حالة ما إذا أخذت كل فكرة على حدة دون الفكرة المرتبطة بها لكان معنى الفكرتين غامضا و غير مفهوم و عليه يشكل الجدل القاعدة التي تبنى عليها الأنماط الثنائية لتحليل

و دراسة الوحدات الاجتماعية و من أمثلة هده الانماط:الماضي والحاضر؛ الراهن و المسقبل ؛الروحي و المادي ؛ العالمي و المحلي ؛العام و الخاص ؛المطلق و النسبي ؛ الحركة و التغير ؛الجبر و الارادة .....إلخ كما يشكل الجدل الأساس الذي تتأسس عليه الأنماط الثلاثية حيث ينظر إلى نمطين منهما على أنهما يمثلان الفكرة و نقيضها و حيث ينظر إلى النمط الثالث على أنه صورة توليفية تجتمع فيها سمات النمطين المتضادين .

ما يمكن استخلاصه من خلال استعراض ملامح المدرسة الماركسية أنها جدلية المنهج و التفسير مادية القراءة و التحليل للظواهر و مواضيع البحث في ميدان العلوم الانسانية .

قائمة المراجع

Akoun, A., & Ansart, P. (1999). *Le Robert Seuil Dictionaire De Sociologie* (éd. 1). Paris: Seuil.

ا.ب شبتولين. (1981). *النظرية العلمية في الطبيعة والمجتمع والمعرفة* (ط 1). (ترجمة هيئة تحرير الدار) بيروت: دار الفارابي.

الهادي التيمومي. (2013). *المدارس التاريخية الحديثة* (ط 1). بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة و النشر.

جوزيف ستالين. (2007). *المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية*. (ترجمة خالد بكداش) دمشق: دار دمشق للطباعة و النشر.

رمضان سعيد البوطي. (1985). *نقض أوهام المادية الجدلية (الديالكتيكية)* (ط3). دمشق، سوريا: دار الفكر.

عبد الله ابراهيم. (2005). *الاتجاهات و المدارس في علم الاجتماع دراسة في فلسفة العلم (الابستيمولوجيا* (ط 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

فاسيلي بودوستنيك، و ياخوت اوفتشي. (1979). *ألف باء المادية الجدلية* (ط 1). (ترجمة جورج طرابيشي) بيروت: دار الطليعة.

معين زيادة. (1988). *الموسوعة الفلسفية العربية* (ط 1، المجلد 2). بيروت، لبنان: معهد الانماء العربي.

وجيه كوثراني. (2013). *تاريخ التأريخ :اتجاهات -مدارس -مناهج* (ط 2). الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.